أسسه صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة هديل صالح كامل
المدير التنفيذي سليمان عبد المنعم

لأن المعرفة تسبق الرأي

نشرة رقم عدد 23/ ديسمبر 2021

www.josor.org

"العربية" كرابع أكثر اللّغات انتشاراً في العالم فمن أين تأتي المخاطر؟

■ سُليمان عبد المنعم

تظل اللغة العربية بثرائها وشجونها موضوعاً لأحاديث وخلافات شتّى. تزداد وتيرة النقاش بوجه خاص في يوميّ 18 ديسمبر الذي أعلنته منظمة اليونسكو يوماً عالمياً للغة العربية في 2012، واليوم الثاني هو اليوم العالمي للّغة الأم الذي يوافق 21 فبراير من كل عام. في هذين اليومين يتجدد الحديث عن اللّغة العربية، حديث تتزايد فيه المخاطر التي تواجهها لغة الضاد. مبعث هذه المخاطر هو ما تضمنه التقرير الصادر عن اليونسكو في 2009 "أطلس لغات العالم حول اللغات العالمية المُهددة بالاندثار". يقسم التقرير هذه اللغات إلى 5 مستويات: لغات هشّة، ولغات معرضة للخطر، ولغات معرضة لخطر كبير، ولغات مُحتضرة، ولغات ميتة.

منذ عام **1950**، ومن أصل **6000** لغة عالمية انقرضت نحو **200** لغة على مدى الأجيال الثلاثة الأخيرة، وتعتبر **573** لغة أخرى لغة محتضرة، و**502** لغة معرضة لخطر شديد، و**632** لغة معرض للخطر، و**607** لغة هشّة بما مجموعه **2514** لغة. وهو ما يعني أن نصف لغات العالم تقريباً تبدو مهددة اليوم بالإندثار.

والواقع أن دور اللغة العربية في الحضارة الإنسانية معروف ويشهد به الآخرون قبل العرب أنفسهم إذ كانت يوماً لغة الآداب والعلوم فضلاً عن دورها في الترجمة عن اللغات الأخرى وبوجه خاص ترجمة الفلسفة اليونانية في العصر العباسي. ولعلّ اللغة العربية من اللغات الحية القليلة التي لا يقتصر النطق بها على سكان دولة أو منطقة معينة، بل هي لغة عابرة للحدود الجغرافية والقوميات والجنسيات مثلها في ذلك مثل الإنجليزية والإسبانية والفرنسية. هذه المكانة التي تحظى بها اللغة العربية تمنحها بلغة الأرقام المرتبة الرابعة عالمياً بحسب معيار الناطقين بها. تتفاوت التقديرات الخاصة بتصنيف لغات العالم وأعداد الناطقين بها ولا توجد إحصائيات متفق عليها عالمياً بعدد المتحدثين بلغة ما. ووفقاً لإحصائية كتاب حقائق العالم الصادر عن الاستخبارات الأمريكية، فإن اللغة العربية تحتل المركز **4** عالميا إذ يتحدث بها **480** مليوناً من البشر، معظم هؤلاء بالطبع هم سكان الوطن العربي لكن يوجد منهم ناطقون بالعربية من غير العرب بوصف العربية هي لغة القرآن الكريم، الأمر الذي هيأ لها لانتشار في مجتمعات إسلامية غير عربية. وتحتل اللغة الإنجليزية المرتبة الأولى عالمياً بعدد متحدثين يصل الى **1800** مليون متحدثاً يدخل ضمنهم المتحدثون بها كلغة ثانية، ثم اللغة الصينية (الماندرين) بجميع لهجاتها بعدد متحدثين يبلغ **1300** مليون متحدثاً. وتحِل اللغة الهندية ثالثاً بعدد متحدثين يصل الى **829** مليون متحدثاً. والملاحظ أن اللغتين الفرنسية والألمانية تحتلان المركزين التاسع والعاشر عالمياً بالرغم من أهميتهما ومكانتهما الكبيرة في الفكر والآداب والفلسفة.

والواقع أن التصنيف السابق إنما يستند الي معيار رقمي محض هو عدد المتحدثين باللغة، وهو أمر لا يعبر بالضرورة عن تأثير اللغة أو دورها في مجال العلم والفكر، لو تجاوزنا موقع اللغة العربية مقارنة بلغات العالم بحسب معيار عدد المتحدثين بها، فإن اللغة العربية في ذاتها تنطوي على درجة بالغة من الثراء. ويدور نقاش مثير بين المتخصصين وعلماء اللسانيات حول عدد مفردات اللغة العربية. وفي هذا النقاش تجدر التفرقة ابتداءً بين عدد مفردات اللغة، وعدد جذورها اللغوية، وعدد كلماتها في أكبر المعاجم والقواميس الخاصة بها.

وفقاً لأرجح التقديرات، فإن اللغة العربية تحتوي على **12** مليون و**300** مفردة، وتعدّ بذلك أكثر لغات العالم ثراءً، وتأتي اللغة الإنجليزية في المركز الثاني بعدد كلمات وقدره **600** ألف كلمة، ثم اللغة الألمانية ثالثاً بعد كلمات يبلغ **160** ألف كلمة، واللغة الفرنسية في المركز الرابع بعدد كلمات قدره **150** ألف كلمة، وتجيء اللغة الروسية خامساً بعدد كلمات يبلغ **130** ألف كلمة. لا يخلو الأمر بالطبع من جدل علمي حول مدى دقة هذه الأرقام، وما إذا كانت هذه الأرقام تقتصر على الكلمات المستخدمة بالفعل أم أنها تشمل أيضاً الكلمات المهجورة وغير المُستخدمة، فاللغة الألمانية بوجه خاص تثير جدلاً كبيراً لمعرفة عدد كلماتها، فوفقاً لبعض التقديرات توصل علماء اللغة في برلين الى أنها تشمل **3.5** مليون كلمة. ويرى الخليل بن أحمد أنه إذا كان لدينا **28** حرفاً عربياً تعامل كل حرف مع بقية الحروف الأخرى، فلابد أن يكون لدينا **120** مليون كلمة! ولكن المنطق ذاته يُمكن أن يسري على اللّغات الأخرى مثل اللّغة الإنجليزية التي تتكون من **26** حرفاً.

تختلف الأرقام السابقة اختلافاً كبيراً حين يتم إحصاء عدد كلمات اللغة العربية، وغيرها من اللغات، بحسب ما تتضمنه المعاجم والقواميس اللغوية إذ تقل عدد الكلمات بشكل ملحوظ. ففي اللغة العربية لا يتضمن قاموس "تاج العروس" أكثر من **120** ألف كلمة عربية. بينما تُفاجئنا اللغة الكورية إذ تأتي في المرتبة الأولى عالمياً بحسب عدد كلماتها المتضمنة في المعاجم اللغوية التي تصل الى مليون و**100** ألف كلمة في قاموس (ووري مال صِم **2017**)، وهو قاموس مفتوح على شبكة أنترنت متضمنة لهجات كوريا الجنوبية والشمالية.

أما ما تشتمل عليه اللغة العربية من جذور لغوية فيعد مظهراً اخر لثرائها مقارنة مع لغات عالمية أكثر انتشاراً مثل اللغة الإنجليزية. والجذر اللغوي هو أصل الكلمة أي الوحدة المُعجمية للكلمة. ويوجد في اللغة العربية **80** ألف جذر لغوي تضمنها لسان العرب لابن منظور، وفي معجم التاج يوجد **12** ألف جذر لغوي. وتبلغ جذور اللغة العربية في "الثلاثي" فقط **8600** جذر لغوى. وبصرف النظر عن التفاوت بين هذه الأرقام بحسب مفهوم الجذر الذي يتم الإحصاء وفقاً له، فإن المؤكد أن عدد جذور اللغة العربية يزيد بكثير على عدد جذور أي لغة أخرى مثل اللغة الإنجليزية التي تشمل على **3000** جذر لغوي فقط.

السؤال اليوم أنه وبرغم ما تحظى به اللغة العربية من عراقة وثراء فإنها تتعرض لمخاطر شتّى حتى أصبحت تُعاني الاغتراب في ديارها وعلى يد أبنائها. أهم هذه المخاطر هو زحف اللّهجات العامية في مختلف الدول العربية على حساب اللّغة الفصيحة. وظاهرة العامية اللغوية موجودة في كل اللغات لكنها كادت تتغوّل على العربية في عقر دار المجتمعات الناطقة بها حتى أصبح المواطن العربي في بلد ما يفهم بصعوبة بالغة عامية بلدان أخرى، باستثناء العامية المصرية التي ربما يفهمها الجميع لكونها العامية التي تنطق بها الأفلام السينمائية والأغنيات والمسرحيات المصرية المنتشرة في المجتمعات العربية.

تتوالى المخاطر التي تتعرض لها "العربية" بسبب تواضع برامج تعليمها في المؤسسات التعليمية، وزحف اللغة الإنجليزية التي أصبحت هي لغة تعليم الكثير من المقررات الدراسية في المدارس الخاصة والأجنبية والدولية. صحيح أن الانفتاح على اللغات الأجنبية أمر إيجابي ومطلوب في ظل الفجوة المعرفية التي تفصل العرب عن العالم المُتقدم وفي ظل حقيقة أن اللغة الإنجليزية تُعد اليوم هي لغة العلوم والتقنية بلا مُنازع حتى في مواجهة لغات عالمية أخرى مثل الفرنسية، لكن ذلك لا يُبرر أن تصبح اللغة العربية غريبة حتى في ديارها. ومن المفارقة أن مشروعاً كبيراً مثل مشروع لننهض بلغتنا الذي أطلقته مؤسسة الفكر العربي في **2012** لم يحظ حتى اليوم بما يستحقه من اهتمام ومازال المشروع حبيس الأدراج حتى اليوم.

أسسه صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة هديل صالح كامل
المدير التنفيذي سليمان عبد المنعم

لأن المعرفة تسبق الرأي

نشرة رقم عدد 23/ ديسمبر 2021

www.josor.org

العربية لغة الـ 12 مليون مفردة:1.2% من محتوى الإنترنت و5.2% من مستخدميها

■ جمال محمد غيطاس

في اليوم العالمي للغة العربية، تبرز ثلاثة أرقام تلخص حالها علي الإنترنت، الأول هو 12 مليون، ويمثل عدد المفردات أو الكلمات المتفردة غير المكررة التي أمكن إحصاؤها في اللغة العربية، والثاني 1.2 وهو النسبة المئوية للمحتوى المنشور على الإنترنت باللغة العربية، والثالث 5.2 وهو النسبة المئوية للناطقين بالعربية من بين إجمالي مستخدمي الشبكة حول العالم، وذلك بحسب الإحصاءات الواردة في النسخة العربية لمدونة "جو دادي https://ar-ae.godaddy.com/blog" احد اكبر مواقع الاستضافة علي الشبكة، وموقع https:// w3techs.com المتخصص في إحصاءات الانترنت عالميا.

وحينما نقترب قليلا من هذه الأرقام، ونبحث في سياقها العام، سنلاحظ أن مفردات اللغة العربية المتفردة تعادل **20** ضعف المفردات المتفردة غير المكررة في اللغة الإنجليزية والبالغة **600** ألفا فقط، و **96** ضعف المفردات المتفردة في اللغة الفرنسية والبالغة **125** ألفا، و**92.3** ضعف المفردات المتفردة في اللغة الروسية والبالغة **130** ألفا، وهذه الأرقام تعكس مدى اختلاف تجربة إنتاج محتوى عربية مقارنة بغيره من المحتوى المكتوب باللغات الأخرى، لان الغني والتنوع والثراء الفائق في المفردات المتفردة، يعني أنه يمكن الاستفادة باللغة في انتاج محتوى متنوع وثرى أيضا، على اعتبار أن ثراء وكثرة المفردات المتفردة يعني، ثراء وكثرة اللبنات الأساسية المطلوبة في تكوين الكلمات والجمل والفقرات والنصوص الطويلة والقصيرة المطلوبة لإنتاج المحتوى، على مستوى الثقافة والادب والترفيه والإعلام والتعليم وتسويق المنتجات والخدمات والتجارة الالكترونية وغيرها، واستخدام الكلام للوصول لمختلف شرائح المستهلكين والمستخدمين بطريقة متنوعة وجاذبة ومختلفة.

بيد أن الأرقام الخاصة بالمحتوى المنشور باللغة العربية، وعدد مستخدمي الشبكة الناطقين باللغة العربية تؤكد للوهلة الأولى، أن التفوق الساحق للغة من حيث الثراء الذاتي، لم يترجم إلي محتوى وحضور على الشبكة بالثقل والغني والتنوع نفسه، سواء من حيث نسبة المحتوى المنشور بالعربية، أو المستخدمين الناطقين بالعربية.

في هذه السياق، تشير الأرقام الواردة في الجدول رقم «1» حول أوضاع المحتوى المنشور على الإنترنت من حيث لغة النشر في الأول من ديسمبر الجاري إلي أن هناك **11** لغة تسيطر علي **92.5%** من المحتوى المنشور على الإنترنت، تأتي في مقدمتها اللغة الإنجليزية بنصيب **63.6%**، وفي المركز الثاني الروسية 7%، والثالث التركية **3.9%**، والرابع الإسبانية **3.7%**، والخامس الفارسية **3.5%**، والسادس الفرنسية **2.5%**، والسابع الألمانية **2%** والثامن اليابانية **1.9%** والتاسع الفيتنامية 1.9% والعاشر الصينية **1.3%** والحادي عشر العربية **1.2%**.

يلاحظ من الجدول أيضا أن اللغة الإنجليزية هي المهيمنة علي المحتوى المنشور بالإنترنت خلال العقد الماضي **2011 - 2021**، وتحتل المركز الأول حيث استحوذ المحتوى المنشور بها على حصة بلغت **56.03%** كمتوسط عام خلال تلك الفترة من إجمالي المحتوي المنشور عبر الإنترنت، تليها في ذلك اللغة الروسية بحصة قدرها **6.24%** كمتوسط عام، فيما سجل المحتوى المنشور باللغة التركية نفسه باعتباره الأسرع نموا خلال السنوات الأخيرة، فبعدما كان المحتوى المنشور باللغة التركية يستحوذ علي **1.4%** فقط في العام **2011** جاعلا اللغة التركية في المركز الحادي عشر، سجل قفزات ملحوظة بدءا من العام **2019**، حيث تضاعف حجمه تقريبا خلال هذا العام وقفز من **1.2%** 2019 إلى **2.2 %** في يناير 2020، الأمر الذى أدى لتقدم اللغة التركية من المركز الثاني عشر الي المركز التاسع، ثم واصل المحتوي المنشور بالتركية نموه القوي خلال العام **2020**، ورفع حصته الي **3.6%** في يناير **2021**، لتتقدم اللغة التركية مرة أخرى وتحتل المركز الرابع ، وبحلول ديسمبر **2021**، كان المحتوي المنشور بالتركية قد رفع حصته الي **3.9%**، ناقلا اللغة التركية من المركز الرابع الي الثالث، بعد كل من الإنجليزية والروسية، ليصبح هو الأسرع نموا على الإطلاق خلال أعوام **2019** و**2020** و**2021**.

بعد اللغات الثلاث السابقة - الإنجليزية والروسية والتركية، تأتي كل من الإسبانية والفارسية والفرنسية والألمانية واليابانية والفيتنامية والصينية، بحصص تتراوح بين **2.5%** و**1.3%**، قبل أن تأتي اللغة العربية في مركزها الحادي عشر بحصة **1.2%**.

لو نظرنا إلى الأرقام الخاصة باللغة العربية خلال العقد الماضي، **2011 - 2021**، سنلاحظ أن حجم المحتوى المنشور باللغة العربية على الإنترنت وصل ذروته في العام **2011** حينما بلغت نسبته **1.6%** من إجمالي المحتوى المنشور علي الشبكة، وساعتها احتل المركز التاسع بين المحتوى المنشور باللغات الأخرى، وتراجع إلى ادنى مستوى له في يناير **2019**، حينما بلغ **0.60%** من إجمالي المحتوى المنشور علي الشبكة، واحتل المركز السابع عشر بين اللغات الأخرى، وفي بداية الشهر الحالي - ديسمبر **2021** - تحسن الوضع لكنه لم يتجاوز الذروة المحققة في العام **2011**، وتوقفت نسبة المحتوى المنشور باللغة العربية عند **1.2%**، واحتل المركز الحادي عشر بين اللغات الأخرى، وكان المتوسط العام لحصة المحتوى المنشور باللغة العربية خلال هذه الفترة **0.98%** من إجمالي المحتوى العالمي على الإنترنت، ومتوسط ترتيبه بين اللغات الأخرى هو المركز الثالث عشر

وبالنسبة لعدد مستخدمي الشبكة من الناطقين باللغة العربية، تشير إحصاءات الجدول رقم «2» إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت الناطقين بالعربية بلغ **237** مليونا و**418** ألفا و**349** خلال الفترة من **2000** الي 2021 كمتوسط عام، وهذا الرقم يعادل **5.2%** من إجمالي مستخدمي الانترنت حول العالم كمتوسط عام خلال الفترة نفسها، أما معدل النمو في عدد المستخدمين الناطقين بالعربية خلال الفترة نفسها فبلغ **9348%** كمتوسط عام، وبالنسبة للغة المفضلة لدى هؤلاء المستخدمين، وجد أن اللغة العربية هي المفضلة لتصفح الانترنت لدى **62%** من المستخدمين في مصر ولبنان والإمارات والسعودية، مقارنة بحوالي **38%** يفضلون اللغة الإنجليزية، ويتوقع أن يصل عدد الناطقين باللغة عربية عموما الي **447** مليونا و**572** الفا و**891** بنهاية **2021**.

ثمة ملمح آخر يخص أوضاع المحتوى المنشور باللغة العربية على الإنترنت أشار إليه أحدث تقرير لموقع كراود انليزر Crowd Analyzer حول المحتوى المنشور بالشرق الأوسط، وجاء به أن غالبية المستخدمين في مصر والأردن والمملكة العربية السعودية استخدموا اللغة العربية لنشر المحتوى الخاص بهم والتغريدات حول مجال التكنولوجيا المالية، فيما كان الوضع معكوسا ببعض البلدان الأخرى على رأسها الإمارات، التي يتم نشر **81%** من المحتوى الصادر عنها باللغة الإنجليزية، وذلك فيما يتعلق بمحتوي وسائل التواصل الاجتماعي، و**59%** في المحتوى المتعلق بالتجارة الالكترونية.

وفي مجال المحتوى المنشور علي الموسوعات المفتوحة، وفي مقدمتها موسوعة ويكيبيديا، تبين أن النسخة العربية من الموسوعة تأتي في المرتبة السادسة عشرة حاليا بين قائمة لغات العالم، بعد أن كانت في المرتبة رقم **49** في عام **2004**، والمحتوى العربي علي ويكيبيديا يمثل **0.82%** من إجمالي المحتوي المتاح فيها.

يمكن القول في النهاية أن الأرقام السابقة تكشف عن أن وضعية اللغة العربية على الإنترنت هي وضعية «ازمة»، فلا الغني والثراء الذاتي كلغة، عكس نفسه في محتواها كما ونوعا، ولا الناطقين بها أوفوها حقها من الاستخدام والتفعيل والوفاء، لأن شريحة كبيرة منهم عرب وناطقين بالعربية، لكنهم يتعاملون أغلب الوقت في محتوي منشور بغير العربية، سواء عند الإضافة والنشر، أو عند البحث والاستهلاك.

جدول رقم "1" المحتوى المنشور باللغة العربية علي الإنترنت مقارننة بالمحتوى المنشور بعشر لغات أخرى من حيث الترتيب والنسبة المئوية من إجمالى المحتوى المنشور على الشبكة خلال الفترة من 2011 الى 2021

السنة		يناير 2011	يناير 2012	يناير 2013	يناير 2014	يناير 2015	يناير 2016	يناير 2017	يناير 2018	يناير 2019	يناير 2020	يناير 2021	ديسمبر 2021
الإنجليزية	النسبة	57.60%	56.60%	54.90%	55.40%	55.60%	53.90%	52.30%	51.20%	54.00%	56.80%	60.40%	63.60%
	الترتيب	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
الروسية	النسبة	4.10%	4.80%	5.50%	6.10%	5.80%	6.20%	6.40%	6.80%	6.00%	7.60%	8.60%	7.00%
	الترتيب	5	3	3	2	3	2	2	2	2	2	2	2
التركية	النسبة	1.40%	1.10%	1.30%	1.30%	1.40%	1.60%	1.60%	1.40%	1.20%	2.20%	3.60%	3.90%
	الترتيب	11	12	11	11	11	11	12	12	9	4	4	3
الإسبانية	النسبة	3.90%	4.60%	4.60%	4.50%	4.70%	4.80%	5.00%	5.10%	4.90%	4.60%	4.00%	3.70%
	الترتيب	6	5	4	5	5	5	5	5	4	3	3	4
الفارسية	النسبة	0.60%	0.70%	0.80%	0.80%	0.80%	1.10%	1.50%	1.70%	2.00%	2.40%	3.00%	3.50%
	الترتيب	15	15	14	14	14	13	12	11	9	8	5	5
الفرنسية	النسبة	3.40%	3.90%	4.60%	4.00%	4.00%	4.10%	4.00%	4.10%	4.00%	3.30%	2.60%	2.50%
	الترتيب	7	7	5	6	6	6	6	6	5	5	6	6
الألمانية	النسبة	7.70%	6.50%	6.50%	6.00%	6.00%	5.80%	5.40%	5.60%	6.00%	4.10%	2.40%	2.00%
	الترتيب	2	2	2	3	2	3	4	3	3	4	7	7
اليابانية	النسبة	5.00%	4.70%	4.50%	4.90%	5.00%	5.00%	5.70%	5.50%	3.40%	2.90%	2.10%	1.90%
	الترتيب	3	4	6	4	4	4	3	4	6	6	8	8
الفيتنامية	النسبة	0.20%	0.30%	0.40%	0.40%	0.40%	0.60%	0.60%	0.60%	0.70%	1.00%	1.70%	1.90%
	الترتيب	23	23	20	20	21	17	17	17	16	13	9	9
الصينية	النسبة	4.60%	4.50%	4.30%	3.60%	2.80%	2.10%	2.00%	2.10%	1.70%	1.40%	1.40%	1.30%
	الترتيب	4	6	7	7	7	8	9	9	10	11	10	10
العربية	النسبة	1.60%	1.30%	1.10%	0.90%	0.80%	0.80%	0.80%	0.70%	0.60%	0.80%	1.10%	1.20%
	الترتيب	9	11	12	13	13	14	15	16	17	16	12	11

جدول رقم "2" توزيع أعداد مستخدمي الانترنت في 2020 بحسب اللغة "اكبر عشر لغات"

اللغة	عدد السكان المقدر في 2021	عدد الناطقين باللغة	معدل انتشار الانترنت بين السكان	معدل النمو في المستخدمين	النسبة من إجمالي مستخدمي الشبكة
الإنجليزية	1,531,179,460	1,186,451,052	77.50%	742.90%	25.90%
الصينية	1,477,137,209	888,453,068	60.10%	2650.40%	19.40%
الإسبانية	516,655,099	363,684,593	70.40%	1511.00%	7.90%
العربية	447,572,891	237,418,349	53.00%	9348.00%	5.20%
البرتغالية	290,939,425	171,750,818	59.00%	2167.00%	3.70%
الاندونيسية والملايوزي	306,327,093	198,029,815	64.60%	3356.00%	4.30%
الفرنسية	431,503,032	151,733,611	35.20%	1164.60%	3.30%
اليابانية	126,476,461	118,626,672	93.80%	152.00%	2.60%
الروسية	145,934,462	116,353,942	79.70%	3653.40%	2.50%
الألمانية	98,654,451	92,525,427	93.80%	236.20%	2.00%
إجمالي اللغات العشر	5,273,725,132	3,525,027,347	66.80%	1188.20%	76.90%
بقية لغات العالم	2,522,890,578	1,060,551,371	42.00%	1114.10%	23.10%

أسسه صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة هديل صالح كامل
المدير التنفيذي سليمان عبد المنعم

لأن المعرفة تسبق الرأي

نشرة رقم عدد 23/ ديسمبر 2021

www.josor.org

28% فقط من محتوى البث الفضائي العربي "بالفُصحى"!

■ محمود سلامة

تبرُز اللّغة العربية الفصحى (المعيارية) في 4 صنوف فقط من أصناف البث التليفزيوني المرئي في المنطقة العربية وهي: القنوات الإخبارية التي بلغ عددها 134 قناة تليفزيونية، تليها في الترتيب القنوات الدينية بمجموع 122 قناة، ثالثاً القنوات التعليمية 33 قناة، وأخيراً القنوات الوثائقية 25 قناة. أي أن مجموع القنوات التي تُقدِم محتوى بالفصحى هو 314 قناة من إجمالي 1122 قناة تليفزيونية تبثها الفضائيات العربية بحسب أحدث تقرير للبث الفضائي العربي الصادر عن اتحاد إذاعات الدول العربية – جامعة الدول العربية في 2016.

تلك الإحصاءات لا تخلو من أهمية إذ تعكس مقدار وحجم ما يتلقاه المشاهد من محتوى بالفصحى وهو **28%** فقط، مقابل **72%** من المحتوى التليفزيوني الذي يُبث له باللغة الدارجة أو العاميّة أو المحليّة من خلال قنوات الدراما والموسيقى والمنوعات والترفيه، بالإضافة إلى القنوات الرياضية والأفلام وغيرها، والتي بلغ عددها **808** قناة فضائية عربية رغم ما قد يتخلّلها من برامج تُقدَّم بالفصحى إلا أن نسبتها لا تكاد تُذكر مقارنة بما يُقدم من محتوى على مدار الساعة فيها. ربما ترجع هذه الفجوة في صعوبة الحفاظ على الفصحى كلغة البث الأولى في الفضائيات العربية إلى انكماش القنوات الحكومية إلى **159** قناة تليفزيونية فقط، مقابل تضخّم القنوات الخاصة التي بلغ عددها **963** قناة تليفزيونية، تلك التي تبحث في المقام الأول عن أوسع انتشار لها بتقديم محتوى بسيط يُخاطب العامة لتحقيق أعلى نسبة مشاهدة وبالتالي تحقيق أعلى عائد ربحي على حساب الالتزام بحد أدني من الفصحى في محتواها.

رغم أهمية ذيوع الفصحى من خلال البث التلفزيوني إلا أن ذيوعها على الإنترنت لا يقل أهمية، ويظهر ذلك بالنظر إلى الوقت الذي يقضيه كل فرد أمام شاشات

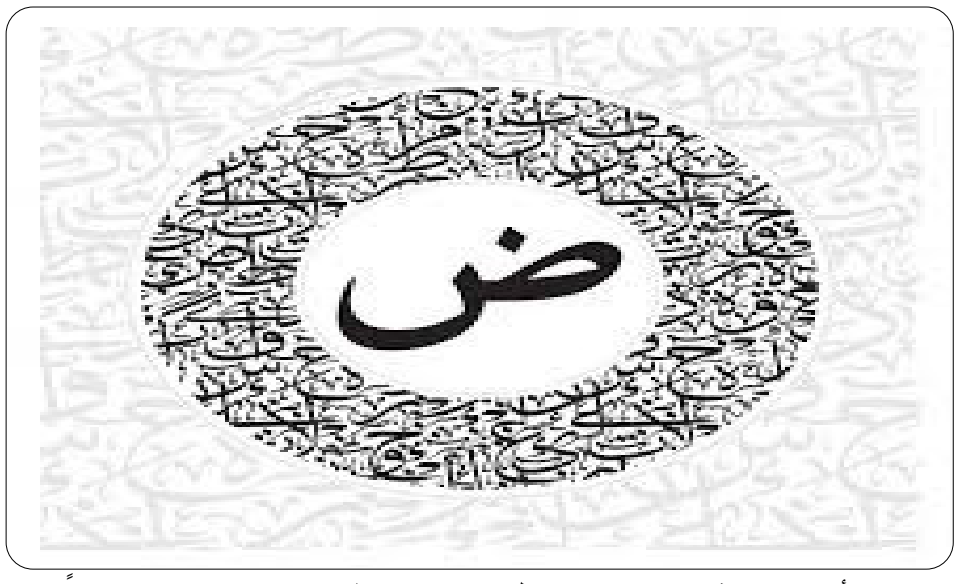

في اليقظة متصلة بالإنترنت بافتراض أن متوسط عدد ساعات النوم من **7** إلى **8** ساعات يومياً لكل فرد.

تُشير الإحصاءات الآنف ذكرها إلى أن هناك حاجة لزيادة البرامج والوقت المُخصص الذي يُبث فيه محتوى بالفصحى من ناحية وتنوعه من ناحية أخرى لكيلا يكون قاصراً على القنوات الإخبارية والدينية والتعليمية والوثائقية وإنما يمتد كذلك لقنوات المنوعات والأطفال وغيرها. كما أن الضرورة أصبحت أدعى نحو رقمنة اللغة العربية الفصحى لتكون في متناول متصفحي الإنترنت الذين يزداد عددهم باضّطراد للحدّ من ظاهرة هجر الفصحى لصالح العامية وبقائها متداولة بين المستخدمين.

زاد عدد مستخدمي الإنترنت في المنطقة العربية من **2.5** مليون في عام **2000** إلى **184** مليوناً في **2019** وهو ما أثر بطبيعة الحال على زيادة المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت ليصل إلى **1.1%** تقريباً رغم ضآلته بالنسبة للمحتوى الرقمي بالإنجليزية الذي يستحوذ منفرداً على أكثر من **60%** من محتوى شبكة الإنترنت بحسب تقرير اليونسكو **2021** الموسوم بـ»اللغة العربية والإبداع»، الأمر الذي دفع لجنة الأمم

ويزداد الأمر صعوبة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في العقد الأخير التي يتضاءل فيها استخدام الفصحى مقابل العامية واللهجات المختلفة، غير أن رقمنة الفصحى وانتشارها على وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية من شأنه أن يُبدد أو على الأقل يُخفف الفروق اللغوية بين اللهجات العامية على مستوى الدولة الواحدة وكذلك على مستوى العالم العربي بين الـ **22** دولة. كما أن رقمنة الفصحى ينعكس بشكل إيجابي على

منصات إلكترونية خاصة بها. ثانياً: دفع كافة المؤسسات الأكاديمية لإنشاء مواقع إلكترونية لها وطرح منتجاتها البحثية مع الاحتفاظ بحقوق الملكية الفكرية. ثالثا: ابتكار تطبيقات الكترونية لشرح قواعد الفصحى بطرق بسيطة تكون في متناول أيدى الأفراد من خلال هواتفهم. رابعا: إنشاء منصات إلكترونية لتعلم الفصحى لغير الناطقين بها. خامساً: رقمنة المعاجم اللغوية بطرق بحث مستحدثة يسيرة على المستخدمين.

وفي السياق ذاته فإن الجوائز العديدة التي

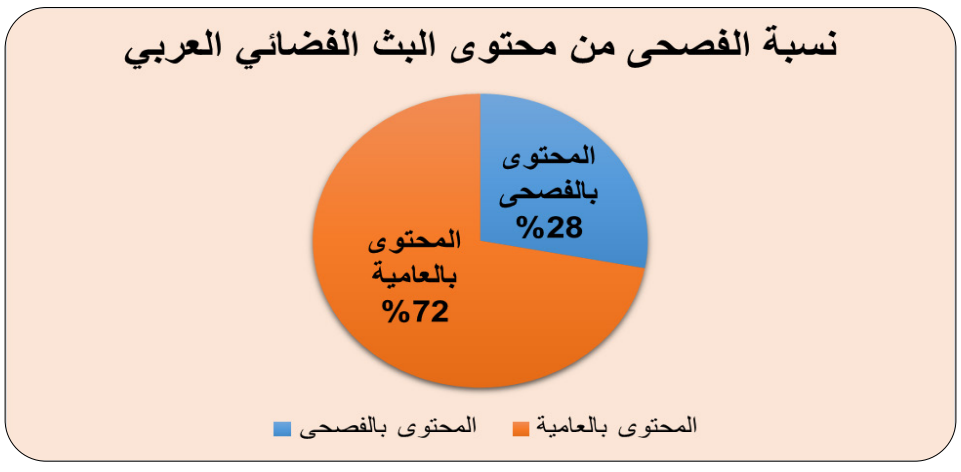

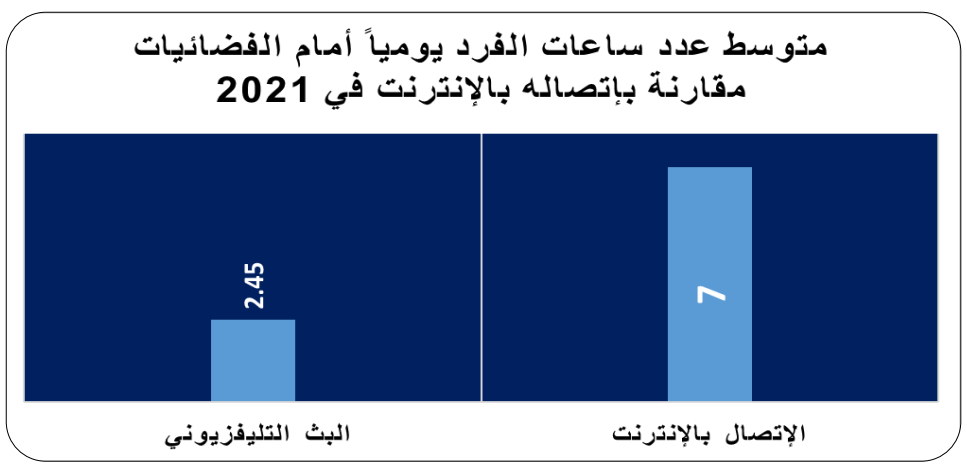

التليفزيون مقابل نظيره المقضي أمام الإنترنت، إذ أن متوسط نصيب الفرد من البث التليفزيوني حول العالم في **2021** هو ساعتان و45 دقيقة يومياً بحسب منصة (Statista)، بينما يقضي كل مستخدم للإنترنت العادي ما متوسطه 7 ساعات بواسطة كافة الأجهزة سواء مكتبية أو محمولة أو لوحية بحسب التقرير الرقمي السنوي (DIGITAL **2021**)، وهذا يعني أن ما يقرب من **42%** من حياتنا

المتحدة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا لإطلاق جائزة «الإسكوا للمحتوى الرقمي العربي» من خلال المنتدى العربي للتنمية المستدامة الذي عُقد في مارس **2021**، إلا أن الجائزة لم تشترط أن يكون المحتوى المُقدم بالفصحى دون غيرها.

يصعُب استخلاص نسبة المحتوى الرقمي العربي بالفصحى من مجموع المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت،

ترسيخ المصطلحات والمفاهيم ويُعزز قدرة الفهم والاستيعاب لدى العامة ويُنمّي المسامع نحو الإدراك السلس وسهولة التعبير، فضلاً عن ذيوع ثقافة الفصحى التي أضحت قاصرة على المتخصصين دون سواهم، مما يجعل رقمنة الفصحى أحد مرتكزات النهوض بلغتنا الأم. ويُمكن رقمنة الفصحى من خلال **5** آليات على سبيل المثال، الأولى: المسح الضوئي لكل كتب التراث العربي وبثها عبر

تمنحها بعض الدول والمؤسسات الثقافية العربية مدعوّة لأن تشمل جائزة سنوية جديدة لأكبر عمل إبداعي يُعلي من شأن اللغة العربية الفصحى.

ربما تنجح هذه المحاولات في الحد من تراجع وتدهور اللغة العربية الفصحى حتى تعود إلى ما كانت عليه في القرن الثالث والرابع الهجريين أي خلال عامي **800** إلى **1000** ميلادي حيث كانت الفصحى هي لغة العلوم والفنون آنذاك.

أسسه صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة هديل صالح كامل
المدير التنفيذي سليمان عبد المنعم

لأن المعرفة تسبق الرأي

نشرة رقم عدد 23/ ديسمبر 2021

www.josor.org

يوم كانت "الانجليزية" تقتبس الكثير من الكلمات "العربية"
فهل كان المقتبس 10000 أم 1000 كلمة أم أقل؟

■ ترجمة نهال زكي

https://www.researchgate.net

المصدر:بحث منشور في دورية العلوم الإنسانية والاجتماعية، IOSR 2015، حسام درويش- جامعة بيدفوردشاير، المملكة المتحدة

يقول(Shipley 2001) أن أهم عامل في اقتباس كلمات من لغات أخرى هو النقل التلقائي للكلمات أثناء فترة الاتصال باللغات الأخرى، واستخدام كلمات أجنبية وتكييفها أثناء التفاعل مع الآخرين هي ظاهرة طبيعية. أما الكتب المرجعية، المخصصة لتتبع الكلمات الإنجليزية المستعارة من العربية، فللأسف نادرة. وقد توصلت معظم هذه الكتب - أحدثها منذ حوالي أربعين عامًا - إلى نتيجة مفادها أن الإنجليزية استعارت بعض كلماتها من العربية. آخرها كتاب جيمس بيترز وحبيب سلوم (1973) "مساهمات عربية في المفردات الإنجليزية"، وعنوانان آخران مفيدان هما: "تاريخ الكلمات الأجنبية في اللغة الإنجليزية" لماري سرجينتسون (1935) والكلمات العربية باللغة الإنجليزية" لوالت تايلور (1933). وتقول "سرجينتسون"، إن الإنجليزية اقتبست بشكل مباشر أو غير مباشر عددًا كبيرًا من الكلمات العربية قدر بنحو 3 آلاف كلمة قدمتها أكبر قواميس اللغة الإنجليزية.

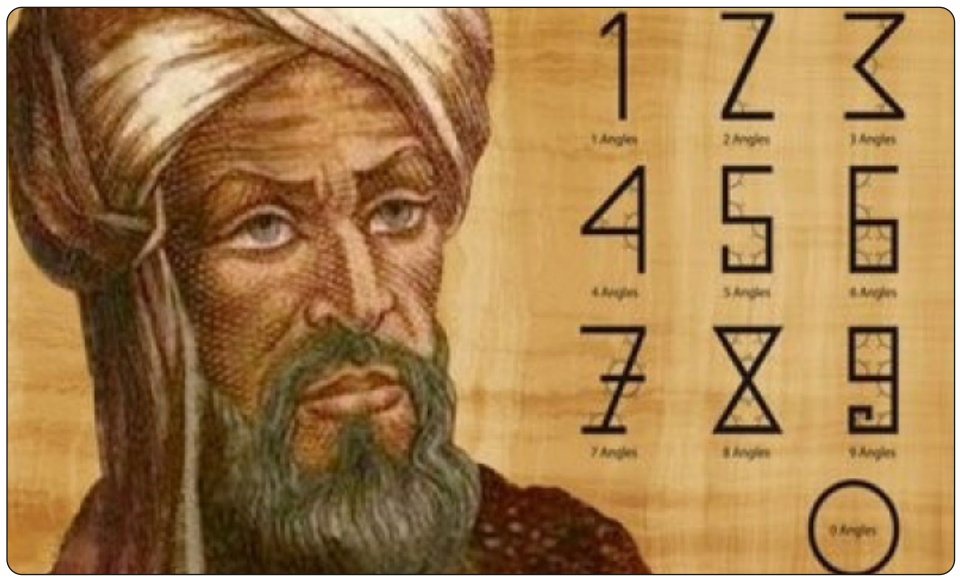

بينما يقول «تايلور» أن حوالي ألف كلمة عربية دخلت اللغة الإنجليزية، ثلثا هذه الكلمات نادرة، والثلث الباقي تقني، ليتبقى **260** كلمة يتم استخدامها يومياً. كما عَرَض تاريخ استخدام كل كلمة لأول مرة وفقا لقاموس أكسفورد الإنجليزي. في المقابل، يقول «أبو غوش» (**1977**) الباحث العربي، أن اللغة الإنجليزية بها **10000** كلمة مستعارة من اللغة العربية، لكنه لم يذكر تواريخ اقتباس هذه الكلمات.

الاقتباس في العصور الأولى

تزعُم «سيرجانتسون» أن أول كلمة إنجليزية مستعارة من العربية (مانكوس mancus) نشأت من العربية «منقوش» وتعني «النحت والنقش»، وهي مرتبطة غالباً بالعملات المعدنية لتعني (ضرب struck). بعد ظهورها لأول مرة في السبعينيات من القرن 7، انتشرت «مانكوس» بسرعة في إيطاليا وانتقلت إلى إنجلترا بحلول ثمانينيات نفس القرن. يقول «بريز» (1991) إن أول كلمة مستعارة عربية معروفة للإنجليزية هي (ealfara -حصان نقل أشياء) المأخوذة من الإسبانية العربية «sal-fara -الحصان»، وقد ظهرت لأول مرة في القرن 11 في رسالة من الإسكندر إلى أرسطو، وكلمة مماثلة (asauferan) موجودة في الفرنسية القديمة طبقا لملاحظات «سيرجانتسون» (**1935**، ص **214**)، وقد تكون الفرنسية اقتبستها من العربية ثم انتقلت للإنجليزية. ومع ذلك، يعارض «بريز» القول بأن مترجم رسالة الإسكندر إلى أرسطو قد تعرف على كلمة (ealfara) من مصدر إسباني فردي.

اللغة الإنجليزية في العصور الوسطى «عصر الاقتباس»

خلال العصور الوسطى وعصر النهضة، كان المتحدثون باللغة الإنجليزية على اتصال بالمراكز الفكرية المرموقة في العالم العربي، وأدى هذا الاتصال إلى تدفق الاقتباس من اللغة العربية إلى الإنجليزية خاصة في الكيمياء والطب والفلسفة والرياضيات وعلم الفلك والبصريات والفيزياء وعلم النبات والأدب والدين (الإسلام بشكل رئيسي) والموسيقى والحرب والشحن والتجارة والعمارة والجغرافيا والسياسة (ضاهر، **2003**). يقول ويلسون (**2001**) إن «Chauser كان أول من استخدم **24** كلمة مستعارة جديدة من اللغة العربية من خلال الفرنسية. ووفقا «لقاموس كانون التاريخي»، لم يستخدم أي مؤلف بريطاني آخر في العصور الوسطى أو عصر النهضة (بمن فيهم شكسبير) كلمة مستعارة عربية قبله. تشمل هذه الكلمات من علم الفلك: (المجسطي Almagest، التقويم almanac، المقنطر almucantar، المرئي almury، النطح Alnath، النظير nadir. ومن الكيمياء: القلوي alkali، السمت azimuth، البورق borax، الجير tartar. ومن الأفعال: الملغم amalgam. من الملابس: الساتان satin. من الجيش الجبون gipon أو jupon . من الألعاب: فرز fers، كش ملك checkmate. ومن المتنوعات دمشقي Damask ، ربابة ribibe ، القرقور carrack ، ذو القرنين dulcarnon . وعلى النقيض، تتبع «عبد اللطيف» (**2008**) المفردات العربية في جميع أعمال Chauser، واكتشف أن هذه الاقتباسات تزيد عن **900**، وليس **24**. وفقا لسميث (**2007**)، كان تعلم اللغة العربية واسع الانتشار في إنجلترا في العصور الوسطى من القرن **11** إلى القرن **13** وما بعده. أما «أبيلارد أوف باث»، الذي كان وقتها أحد أبرز العلماء في أوروبا، قام بترجمة جداول «الخوارزمي» الفلكية من العربية إلى اللاتينية في أوائل القرن **11** الميلادي، حيث دخل مصطلحان رياضيان شائعان إلى اللغة: «الجبر algebra والخوارزمية algorithm». وكلمة الكيمياء alchemy التي دخلت الإنجليزية في القرن **13** الميلادي، لم تتغير تقريبًا من الكلمة العربية «Al-kimya»، وهي نفسها مشتقة من اليونانية. يقول سميث: «نحن مدينون بالنظام العشري للحساب لعلماء الرياضيات العرب، استنادًا إلى المفهوم الهندي للصفر zero- وتأتي من معنى «صفر sifr» بالعربية. علاوة على أن مئات أسماء النجوم مشتقة من العربية مثل: النسر الطائر Altair، الدبران او عين الثور Aldebaran، النَّسْر الوَاقِع Vega، رأس الغول Algol. بالإضافة إلى أن العديد من المصطلحات الفلكية، من بينها سمت الرأس zenith والسمت azimuth، مشتقة أيضًا من العربية. وبالمثل، لاحظ «سميث» أن كلمة «alcohol» مشتقة من «الكحل»، المسحوق الأسود الذي استخدم في الشرق الأوسط كظلال عيون طبية.

وفي العصور الوسطى، دخلت الكلمات العربية للإنجليزية من خلال الفرنسية، حيث ظهرت كلمة «أميرال admiral» عام **1205**، وقد تكون مستعارة من الكلمة الفرنسية القديمة «أميرالamiral» مباشرة من العربية «أمير الـ»، والتي تعني «قائد الـ» كما ذكر لانجاكير (**1967**) وفقًا لقاموس أوكسفورد الإنجليزي. وبالمثل، فإن كلمة «العود lute» (القرن **13**) مشتقة من الفرنسية القديمة « lut» وهي نفسها «العود» بالعربية.

اللغة الإنجليزية في الحداثة المبكرة

طبقا لـ «سميث»، أثناء حكم إليزابيث الأولى (**1533-1603**)، اكتشف البحارة الإنجليز العالم خارج حدود أوروبا ورجعوا بكل ما هو ثمين وغريب من الشرق الأوسط وما وراءه. فكلمات مثل السكر Sugar والشراب syrup والشربات sherbet كلها عربية الأصل، تأتي القهوة gahwah من العربية في اليمن، والموكا mocha من المدينة الساحلية اليمنية، يضاف إليها البهارات مثل الزعفران saffron والكمون cumin.

اللغة الإنجليزية الحديثة (1776 حتى الآن)

شهد القرن **19** بداية الهيمنة الأوروبية على الأراضي الناطقة بالعربية، وبذلك انعكس اتجاه الاقتباس، ومع ذلك، استعارت اللغة الإنجليزية بعض الكلمات العربية مثل: بدوي Bedouin، غزال gazelle، زرافة giraffe، مئذنة minaret، مسجد mosque، وزير vizier، بازار bazaar، كرفان caravan... إلخ. أما كلمات الأطعمة التي ظهرت مؤخرًا باللغة الإنجليزية كما هو موضح في«المدونة النصية الخاصة بالإنجليزية الأمريكية المعاصرة «COCA-The CORPUS OF CONTEMPORARY AMERICAN ENGLISH هي الكلمات العربية التالية: فلافل falafel- قاموس أوكسفورد الإنجليزي OED 1951 فتوش OED 1955 Fattoush – شاورما OED 1953-shawarma طحينة OED 1950 tahini . يبدو أن المطبخ العربي كان يكتسب شعبية من قبل الناطقين بالإنجليزية في الخمسينات. وظهرت كلمات عربية أخرى في السنوات الأخيرة تتعلق بالحرب والإرهاب والدين، منها: القاعدة- OED **1996** al-qaeda ، الانتفاضة - OED **1985**-intifada النقاب OED **1936** niqab.

وأخيراً، يمكن العثور على قائمة شاملة من الكلمات العربية باللغة الإنجليزية في الموقع التالي وفي كتاب تايلور الذي يحتوي على معظم الكلمات العربية بالإنجليزية حتى بداية القرن العشرين.

https://en.wikipedia.org/wiki

التنفيذ الفني: إبراهيم أسامة